ومن افعالنا صادرا منا لا يتخلف شيء من ذلك لسبق قضا بك
في الازل به قيل لابن عباس رضي الله عنهما ما مراد
الله من خلقه ايطيعونه ام يعصونه فقال اراد منهم
ما وقع منهم ❊ فمراد الله من خلقه ما هم عليه هل من
خالق غير الله والله خلقكم وما تعملون اي عملكم
ولا نسالك دفع ما تريد اي لا نطلب منك تبديل ما ار دت
لاستحالة وقوع ما لا تريد المبدل به ما تريد تعالى ربنا ان يكون
في ملكه ما لا يريد ولكن نسالك التأييد الاعانة وفي الاحياء
التأييد عبارة عن تقوية البصيرة من داخل وتقوية البطش
ومساعدة الاسباب من خارج فكانه جامع للهداية التي تر جعها
للبصيرة المجلية الكاشفة لما عليه الشيء في حقيقته وللرشد
الذي مرجعه للارادة الباعثة الى جهة السعادة وللتسديد
الذي مرجعه الى القدرة على توجيه الحركات الى صوب المطلوب
وتيسيرها عليه انتهى بروح اي نور من عندك الروح لفظ مشترك
له عشرة معاني منها النور كما هنا ومنه قوله تعالى اوليك كتب
في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قال المحلي اي نور ويحتمل
هنا ان يراد بها النفس المطمئنة احد اقسام النفس لانها
المطمئنة الامرة بالارتقاء الى الدرجات المقربة الى الله والاقبال
عليه وتنهى عن البعد منه والاعراض عنه ويحتمل انه
الروح هنا روح الوصلة واليقين كما سيقول واظفرنا باليقين
والتوكل عليك ❊ وفي تفسير الوجيز وايدهم بروح منه ايدهم

بتجلي

بتجلي ذاته لارواحهم وما ابقاهم في روية الصفات ❊ بل اغرقهم في قاموس
الذات ❊ فوجدوا فيه جواهر اسرار الربوبية ❊ وحقايق انوار الالهية ❊
فقد كلف هذا النوع الانساني بالاتصاف باوصاف باريه ❊ والتخلق با خلاقه
على قدر وسعه واستطاعته ❊ وان يضع الاشياء مواضعها كما ينبغي
فيه ولذا كان خليفة والخليفة بدل من المستخلف كما ورد في اعظم
الخلفا صلى الله عليه وسلم ❊ وانك لعلى خلق عظيم ❊ قال
في التفسير كان على اخلاق الربوبية ولذا نزل فيه من يطع الرسول
فقد اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فيما تريد فيكون
ما تريد منا مصحوبا بتأييدك واذا كان كذلك فانه لا يكون الا خيرا بانك
لان من ايده الله بروح منه جعل له خاطرا باعثا على الخيرات
والخواطر احوال ينشيها الحق في قلوب الخلق تارة بلا واسطة مخلوق وتا ره
بواسطة مخلوق من ملك او شيطان او نفس فاذا كان الخاطر الحال
في القلب من قبل الملك فهو الالهام وهو القا معنى في القلب بطريق
الفيض والتأييد الالهي واذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس
واذا كان من قبل النفس فهو الهاجس ويقال له التسويل ❊
والتطويع قال تعالى بل سولت لكم انفسكم امرا وقال فطوعت
له نفسه قتل اخيه وقد يعبر بالهاجس عن الخاطر الاول وهو
الخاطر الرباني وهو لا يخطئ ابدا فاذا تحقق في النفس سمي ارادة
فاذا تردد الثالثة سمي هما ثم عزما وعند التوجه الى الفعل
قصدا ومع الشروع في الفعل نية واذا كان من قبل الله سبحا نه
والقاية في القلب فهو خاطر حق يرد على سر العبد جبرا ولا يمكنه

Copyright © King Saud University